تحقيقاتٌ
في ترجمة ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)

د/ جابر بن عبدالله بن سريّع السريّع(*)

المقدمة:

أما بعد حَمْدِ الله على نعمائه، والصلاةِ والسلام على أفضل خلقه وأنبيائه.

فرحم الله الإمام أبا محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، وجزاه الحسنى بما قدَّم للعربية، ولقد أفاض الدارسون -قدماء ومعاصرون- في شرح سيرته، وتبيان أحواله، غير أنه تجمَّعت لديَّ أبحاثٌ وأنظارٌ طرائفُ متصلة بحياته وسيرته العلمية، أمدَّتني بها تراجمُ تراثية له غير منشورة، وخطوطُه الموثَّقة في بعض مؤلفاته ومنسوخاته وإجازاته، وأمورٌ في ترجمته نقلها اللاحقون في غير مظانِّها، فأُريت أنها جديرة بالبَثِّ، كيما تقع عليها عين الدارس البصير، فيرى فيها رأيه، ويقلِّب فيها طرفه، وإني لأظن أن فيها -إن شاء الله- ما يُفيد.

وشرطي في عملي هذا ألا أذكر في ترجمة ابن هشام إلا ما كان تحريرًا لخلافٍ متصلٍ بحياة ابن هشام وسيرته، أو نقدًا لرأيٍ قال به بعض الدارسين جانَبَ فيه الأَوْلى وتبيَّن لي أن الصواب خلافه، أو زيادةَ معلوماتٍ استجدَّت لي في ترجمة ابن هشام ما رأيت لها أثرًا في الذي وقفت عليه من دراسات المعاصرين، أو ذكرها بعضهم قبلي، فزدتُّها فوائد، موردًا من ذلك ما أوردوه؛ تمهيدًا لذكر ما زدتُّه عليهم؛ ليكون قارئه على بيِّنةٍ منه.

وجعلته في مبحثين، وخاتمة:

(*) أستاذ النحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم.

sriea@qu.edu.sa

المبحث الأول: تحقيقات في حياته الشخصية، وفيه ثلاثة مطالب: **الأول:** تحقيق اسمه وكنيته ولقبه. **الثاني:** تحقيق مولده ووفاته. **الثالث:** تحقيق رحلاته.

المبحث الثاني: تحقيقات في حياته العلمية، وفيه أربعة مطالب: **الأول:** تحقيقات في شيوخه. **الثاني:** تحقيقات في علاقته بمعاصريه. **الثالث:** تحقيقات في تلاميذه. الرابع: **تحقيقات** في مكتبته.

الخاتمة: لخَّصت فيها أبرز ما انتهيت إليه.

ولم أتعرض في بحثي هذا لذكر آثار ابن هشام ومصنفاته؛ لأنني خصصتها ببحث آخر.

وأسأل الله التوفيق والإعانة، والفتح والقَبول، إن ربي لطيف لما يشاء.

***

المبحث الأول
تحقيقات في حياته الشخصية

المطلب الأول: تحقيق اسمه وكنيته ولقبه:

عبد الله بن يوسُف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري.

هذا ما كتبه ابن هشام بخط يده في إجازتيه بـ"مغني اللبيب" و"تسهيل الفوائد"[(١)]، وعليه جمهرة مترجميه، واقتَصر ابن هشام في مواضع على بعضه اختصارًا، ورأيته كتب في نسبته: «الحنبلي» بدل: «الأنصاري» في تملكه على نسخةٍ من "سر صناعة الإعراب"[(٢)].

وتكرر عند ابن حجر (ت/٨٥٢هـ)[(٣)] ذكر «عبد الله بن يوسف» مرتين، ونبَّه السخاوي (ت/٩٠٢هـ) على خطئه[(٤)]. واضطرب فيه ابن القاضي (ت/١٠٢٥هـ)[(٥)]، ونبَّه عليه محقق كتابه. ووقع في بعض نسخ "التصريح": «جمال الدين يوسف»، وفي بعض نسخ "مجيب الندا": «أبي عبد الله جمال الدين محمد»، ونبَّه عليهما ياسين العُلَيمي (ت/١٠٦١هـ)[(٦)].

---

(١) سيأتي الحديث عنهما في المطلب الثالث من المبحث الثاني.
(٢) سيأتي الحديث عنها في المطلب الرابع من المبحث الثاني.
(٣) الدرر الكامنة ٣/٩٣.
(٤) ينظر: السحب الوابلة ٢/٦٦٣.
(٥) درة الحجال ٣/٣٥١.
(٦) حاشية التصريح ١/١٢، ١٣، وحاشية مجيب الندا ١/٧.

المطلب الثاني: تحقيق مولده ووفاته:

ذَكر ابن هشام لبعض تلاميذه أنه وُلد في ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ[١]، ثم ذُكر في بعض مصادر ترجمته[٢] أن مولده كان في يوم السبت خامس ذي القعدة، والأقرب أنه كان في اليوم الذي ركب فيه السلطان المظفر بيبرس[٣]، وذلك يوافق يوم السبت سابع ذي القعدة، حسب قول ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)[٤]، ودخول ذي القعدة في تلك السنة كان يوم الأحد[٥].

وقدَّر بعضهم مولده بعد العشرة وسبعمائة[٦]، وتصحَّف عند بعضهم إلى: ثمانين وسبعمائة[٧].

واتفق أكثر مترجميه على أن وفاته كانت في ذي القعدة سنة ٧٦١هـ، ثم اختلفوا: فقال جماعة: ليلة الجمعة الخامس[٨]، وقيل: عشية الخميس الخامس[٩]،

---

(١) عقود الجمان ١٥٨/١/أ، والذيل على ذيل العبر للعراقي ٢٣٢.

(٢) ينظر مثلًا: التصريح ٥/١، ودليل الهدى ٤/أ، وحسن بيان الندا ٥/أ، وترجمة ابن هشام على نسخ "مغني اللبيب" في فاتح بالرقمين ٥١٢٨ و٥١٢٩، والسليمانية القديمة ٩٦٨.

(٣) حواشي ابن قديد على أوضح المسالك ١/ب، وترجمة ابن هشام على نسخة "مغني اللبيب" في كوبرلّي فاضل أحمد ١٥٠٣.

(٤) البداية والنهاية ٨١/١٨.

(٥) يفهم ذلك من: ذيل طبقات الحنابلة ٣٧١/٤، والمقصد الأرشد ٤٦٢/٢.

(٦) أعيان العصر ٦/٣.

(٧) نيل الأمل ٣٢٠/١، وزاده محققه إفسادًا، فغيره إلى: ثمانين وستمائة.

(٨) ينظر: الذيل على ذيل العبر للعراقي ٢٣٢، وحواشي ابن قديد على أوضح المسالك ١/ب، والدرر الكامنة ٩٥/٣، والنجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠، والمنهل الصافي ١٣٢/٧، والدليل الشافي ٣٩٢.

(٩) أعيان العصر ٦/٣.

وقيل: صبيحة الجمعة الخامس[١]، وقيل: يوم الجمعة السادس[٢]، وقيل: يوم الثلاثاء الثاني[٣].

والأقرب أنه قبض بين عشية الخميس وصبيحة الجمعة؛ جمعًا بين أكثر الأقوال، وأن اختلافهم في التاريخ راجع إلى اختلافهم في دخول الشهر، والقول بأن الجمعة كان خامس ذي القعدة يؤيده أن الثلاثاء يوافق الثاني منه، والقول بأن الجمعة هو السادس يؤيده تأريخ حدثٍ آخر فيه ذكره ابن كثير[٤].

وقيل: إن وفاته كانت سنة ٧٥٦هـ[٥]، وقيل: سنة ٧٧١هـ[٦]، وقيل: قريبًا من رأس القرن الثامن[٧]، وأراها جميعًا أوهامًا.

المطلب الثالث: تحقيق رحلاته:

معلوم أن ابن هشام قاهريُّ المولد والوفاة، بَيْدَ أن له رحلاتٍ أشار إلى بعضها في كتبه، منها:

١- **رحلته إلى الإسكندرية:** نصَّ عليها ابن قَدِيد (ت ٨٥٣هـ)[٨]، وكانت قبل جمادى الأولى سنة ٧٣١هـ تاريخِ وفاة تاج الدين الفاكهاني[٩] أحدِ شيوخ ابن هشام الذين أخذ عنهم بالإسكندرية.

---

(١) ترجمة ابن هشام على نسخة "مغني اللبيب" في جامعة طهران ١٧٦٧.

(٢) عقود الجمان ١٥٨/١/أ، والمقصد الأرشد ٦٧/٢.

(٣) السلوك ٢٤٨/٤، ودرر العقود الفريدة ٣٣٥/٢.

(٤) البداية والنهاية ٦١٣/١٨.

(٥) بدائع الزهور ٥٥٧/١.

(٦) ترجمة ابن هشام على نسخة "مغني اللبيب" في سيريز ٣٢٤٧، ونسخة "شرح بانت سعاد" في فيض الله ١٦٢٧.

(٧) الجوهر المنضد ٧٨.

(٨) حواشي أوضح المسالك ١/ب.

(٩) ترجمته في: أعيان العصر ٦٤٤/٣، والبداية والنهاية ٣٧٠/١٨.

٢- **رحلته إلى الحجاز**: ذكر ابن هشام في آخر رسالته التي أجاب فيها عن مسائل في إعراب آيات من القرآن أنه سئل عنها بالحجاز سنة ٧٤٧هـ[١]. وذكر أنه أنشأ بمكة كتابًا في علم الإعراب سنة ٧٤٩هـ، ثم فَقَدَه، فلما جاور بمكة مرة أخرى سنة ٧٥٦هـ أنشأ كتابه "مغني اللبيب"[٢]. ومما جرى له في مكة أنه قال: «حضرت بمسجد الإجابة بمكة -شرفها الله تعالى- مع جماعة، فحضرتْ حلواء، فقال بعض الحاضرين: سئل بعض النحاة: أيما أولى مَدُّ الحلواء أو قصرها؟ فقال بالمد، وقد حكى اللُّغويون فيها المَد والقَصر»[٣].

٣- **رحلته إلى القدس**: ذكرها ابن هشام[٤]، ولم أعثر على ما يعيِّن تاريخها.

***

(١) المسائل السفرية ٤١ (ضمن: من رسائل ابن هشام النحوية).

(٢) مغني اللبيب ١٢.

(٣) التذكرة النحْوية للزركشي ٤١/أ.

(٤) تحصيل الأنس لزائر القدس ١٥٥.

المبحث الثاني
تحقيقات في حياته العلمية

المطلب الأول: تحقيقات في شيوخه:

عدَّ أكثر الدارسين أبا حيان محمدًا أثير الدِّين بن يوسُف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)[١] من شيوخ ابن هشام، والذي ترجح لي أنه لا يعد من شيوخه؛ لأمورٍ:

١- اشتهر في ترجمة ابن هشام أنه لم يلازم أبا حيان، ولم يأخذ عنه شيئًا، وأنه كان منافرًا له، قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) عن شيخه ابن هشام: «كَشَفَ القناعَ عن مخبَّآتٍ طالما استحيا عندها أبو حيان»[٢]، وقال الصفدي (ت ٧٦٤هـ) عصريُّ ابن هشام: «وناقض شيخَنا أثيرَ الدين وحجَّه، وعدل بمذاهبه عن المحجَّة، وكاد يُميت ذِكْرَ أبي حيان، ويُرْدي كلَّ من جاء من جيَّان»[٣]، وأنكر ابن حجر ما رواه أحمد شهاب الدين بن عبد الله بن يحيى الرواقي (٧٤٧-٨٢٩هـ)[٤] من أن ابن هشام أنشده عن أبي حيان أبياتًا، فقال: «ولا يعرف أن ابن هشام أخذ عن أبي حيان، بل كان يجتنبه»[٥]، وقال أيضًا: «وكان كثير المخالفة لأبي حيان، شديد الانحراف عنه»[٦]، وقال ابن قاضي شُهْبة (ت ٨٥١هـ): «وكان كثير الحط على الشَّيخ أبي حيان، والمعارضةِ»[٧].

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٣٢٥/٥، وفوات الوفيات ٧١/٤.

(٢) عقود الجمان ١٥٧/١/ب.

(٣) أعيان العصر ٥/٣.

(٤) ترجمته في: إنباء الغمر ٣٨٧/٣، وذيل الدرر الكامنة ٣١١، ٣١٢، والضوء اللامع ٢٤٢/٢.

(٥) إنباء الغمر ٣٨٧/٣، وذيل الدرر الكامنة ٣١١، ٣١٢، وينظر: الضوء اللامع ٢٤٢/٢.

(٦) الدرر الكامنة ٩٣/٣.

(٧) تاريخه ١٧١/٢.

٢- القول بأنه لم يتتلمذ على يديه متفقٌ مع ما اشتهر من تحامل ابن هشام عليه في مواضع كثيرة، ومتفقٌ أيضًا مع ما عُرف عن ابن هشام من البِر والشفقة ودماثة الخلق والأدب الرفيع، فلو كان أبو حيان من مشايخه الذين أخذ عنهم وجلس بين أيديهم متعلمًا في سني طلبه واستفاد منهم لم يتحامل عليه هذا التحامل المبالغ فيه، ولم يتتبع سقطاته وأوهامه مريدًا بذلك انتقاصه، وإنما كان يعُده من علماء عصره الذين صَنَّفوا فاستُهدِفوا، فالبحثُ عن سرِّ تحامله عليه من بين معاصريه أَولى من استغراب أن يصدر ذلك منه في حق شَيخٍ له.

٣- لا يبعُد أن يعاصر الطالب شيخًا في بلدٍ واحدٍ وقتا طويلا، ثم لا تحصل له تلمذة عليه؛ لأن الطالب قد يكتفي ببعض شيوخه عن بعض، إما لأنه بدأ حياته العلمية مع بعضهم، وسكنت إليهم نفسه، فلم يرَ موجبًا لمفارقتهم إلى غيرهم، أو لأنه يرى أن ما عندهم من العلم أوفرُ مما عند غيرهم، أو أن طريقتهم في التعليم أقرب إلى نفسه من طريقة غيرهم، أو أنهم أقرب إلى طبيعته الشخصية من غيرهم، فيلازمهم، ويستغني بهم عن غيرهم، ولعل بعض ذلك وقع لابن هشام، فقد لزم ابن المرحِّل (ت ٧٤٤هـ)[١]، وتخرَّج عليه في النحو والتصريف واللغة، ونوَّه باسمه، وعرَّف بقدره، وكان يقول: «إن الاسم في زمانه كان لأبي حيان، والانتفاعَ بابن المرحِّل»[٢].

٤- لم أقف على إثبات أَخْذِ ابن هشام عن أبي حيان عند أحدٍ قبل ابن حجر وابن قَدِيد، وعنهما تلقَّاه اللاحقون لهما، وهما لم يذكرا أنه أخذ عنه سوى ديوان زهير بن أبي سُلْمى، قال ابن حجر: «وسمع من أبي حيان ديوان زهير بن أبي

(١) ترجمته في: أعيان العصر ١٦٤/٣، والوفيات لابن رافع ٤٤٦/١.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠/٣، والدرر الكامنة ٢١٠/٣، وشذرات الذهب ٢٤٤/٨.

سُلْمى، ولم يلازمه، ولا قرأ عليه»[١]، وقال ابن قَدِيد: «واجتمع بأبي حيان الغرناطي، ولم يأخذ عنه شيئًا، غير أنه سمع منه ديوان زهير بن أبي سُلْمى»[٢]، وفي عدِّ أبي حيان من شيوخه بناءً على ذلك نظر؛ لأمور:

أ– ليس من معتاد أهل العلم أن يبدأ الطالب في الأخذ عن شيخه بقراءة ديوان شِعر، بل المعروف أن يبدأ بقراءة المتون العلمية، كـ"الألفية"، و"التسهيل"، وهما لم يَذكُرا قراءته شيئًا من ذلك عليه، بل اقتصرا على ذكر قراءة ديوان زهير.

ب– يكفي في قراءة ديوان زهير مجلس علمي واحد أو مجلسان، ومثل هذا لا يعد تلمذة، بل من الأمور العارضة.

ج– لعل إثباتهما قراءة ابن هشام على أبي حيان ديوانَ زهير أَخَذَاه من قول ابن هشام: «وسألني أبو حيان –وقد عَرَضَ اجتماعُنا: علامَ عُطف "بحَقَلَّدِ" من قول زهير:

تقيٌّ نقيٌّ لم يكثِّرْ غنيمةً بنَهْكةِ ذي قُرْبى ولا بحَقَلَّدِ؟[٣]

فقلت: حتى أعرف ما الحَقَلَّدُ، فنظرناه، فإذا هو سيِّئ الخلق»[٤]، وظاهر هذه الحكاية أن ذلك جرى في مجلسٍ علمي ضمَّهما، قُرئ فيه ديوان زهير، وسأل فيه أبو حيان ابنَ هشام، وليس في كلام ابن هشام أنه كان القارئَ في ذلك المجلس، وابن هشام أدرى بنفسه، وأعلم بما يقول، فالقول بعد ذلك بتتلمذه على أبي حيان أخذًا من هذه الحكاية فيه تحميل لكلامه فوق ما يحتمل، ويدل قوله: «فقلت: حتى أعرف ما الحَقَلَّدُ، فنظرناه»، على أن سؤال أبي حيان له لم يكن من قَبيل امتحان الشيخ تلاميذَه، بل كان على سبيل مباحثة العلماء بعضِهم مع بعض، ولو سلَّمنا

(١) الدرر الكامنة ٩٣/٣.

(٢) حواشي أوضح المسالك ١/ب.

(٣) البيت من الطويل. النَّهْكة: النقص والإضرار. ينظر: الديوان ١٦٩، والجيم ٢٠١/١.

(٤) مغني اللبيب ٦٨٤، ٦٨٥.

بأنه كان القارئَ فقراءة ديوان شِعر على شيخ في مجلسٍ عَرَضَ اتفاقًا لا تكفي لعد القارئ ضمن تلاميذ الشيخ.

ولاشتهار أمر المنافرة بين ابن هشام وأبي حيان قال الدَّمَامِيني (ت ٨٢٧هـ) تعليقًا على المباحثة المذكورة آنفًا: «الذي أتوَهَّمُ أن المصنِّف (أي: ابن هشام) قصد التنكيت على أبي حيان –لما بينهما من المنافسة والشنآن المشهور– بنكتة أدبية، فأورد كلامه على وجهٍ يحتمل عودَ الضمير من قوله: "فإذا هو السيئ الخلق" إلى "الحَقَلَّد" وإلى أبي حيان»(١).

ونقل ابن حجر أن القاضي موفق الدين الحجَّاوي الحنبلي (ت ٧٦٩هـ)(٢) – الذي تولى قضاء الحنابلة بمِصر من سنة ٧٣٨هـ إلى وفاته– عزَّر ابنَ هشام؛ لأنه كذَّب أبا حيان في بعض تصانيفه(٣).

وذكر الحَرْفُوشي (ت ١٠٥٩هـ) أنه «شاع أن سبب تحويله (أي: انتقال ابن هشام إلى مذهب الحنابلة) أنه كان بينه وبين أبي حيان ما بين المتعاصرين من المنافرة، فصار يعترض على أبي حيان بطريق التلويح، فتجرع عليه الغصصَ أبو حيان، إلى أن أتى إليه يؤدي شهادة عنده، فلم يقبلها، وانتقصه»(٤). وهذه القصة لا تصح؛ لأن وفاة أبي حيان كانت سنة ٧٤٥هـ، وتحوُّلَ ابن هشام إلى مذهب الحنابلة كان قبل وفاته بخمس سنين، أي: سنة ٧٥٦هـ(٥).

ومن آثار المنافرة بينهما أَنْ تعرَّض ابن هشام في كتبه لأبي حيان بعبارات قاسية، من أمثال قوله: «وهذا الذي قاله ابن عصفور هو الذي في ذِهْن أبي

(١) الحاشية المِصرية ٣٢٣.

(٢) ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣٢٠/١٧، والدرر الكامنة ٨٠/٣.

(٣) رفع الإصر عن قضاة مِصر ٢٠١/١.

(٤) دليل الهدى ٤/ب.

(٥) ينظر: تاريخ ابن قاضي شهبة ١٧١/٢، والدرر الكامنة ٩٣/٣.

حيان، ولكنه نَسِيَ، فتوهَّم أن ابن عصفور قال...»[١]، وقوله: «ويَرُدُّ عليه مثلَ ذلك مَنْ لا يعرف هذا العلم كأبي حيان»[٢]، وقوله: «وتوهَّم أبو حيان عليه ما لا يُتَوَهَّم على صغار الطلبة»[٣]، وقوله: «لا أدري كيف يتأتى أن يقول هذا مع قوله: إن "لا نولك" مؤول بـ: لا ينبغي لك، ولم ينزل كتابٌ بأن المرفوع السادَّ مسدَّ الخبر لا يُرفع إلا بالوصف»[٤]، وقوله: «ولا يتوقَّفُ في ذلك إلا ظاهريٌّ جامد»[٥]، وقوله: «ولا أدري ما هذه الغفلة؟ وقد يكون توهَّم أن العطف شرطُه الواو، أو ذُهِل عن العاطف هنا، ما أدري من أين أُتِيَ؟»[٦]، وقوله: «انظروا ما أبردَ هذا الكلام! وكيف يردُّ على الناس بالأقوال الواهية»[٧]، وفي مواضع لم يشأ أن يصرح باسمه، فسمَّاه: بعض الناس[٨].

ولَمَّا شرح ابن هشام كتابَيْ أبي حيان "اللمحة البدرية" و"الشذا بمسألة كذا" لم يُخْلِهما من عبارات التعقُّب القاسية، والردود القوية، وترى كثيرًا منها في بحث الدكتور حسن بن موسى الشاعر المسمى: "من اعتراضات ابن هشام الأنصاري على أبي حيان الأندلسي".

---

(١) المسائل السفرية ١٥ (ت. الضامن).

(٢) مغني اللبيب ٥٢١.

(٣) السابق ٥٢٨.

(٤) التصريح ٣٣٩/١.

(٥) التصريح ٤٦٧/٢، وحاشية الصبان ٣٧٤/٥.

(٦) حاشية ياسين على الألفية ٢٢٢/١.

(٧) حاشية ياسين على التصريح ٤٩٩/١. وينظر: ١٣١/٣، ٤٠٧، ٤٠٨.

(٨) ينظر: مختصر التذكرة ٦٢٤، وحواشي الألفية ٢/أ، بين ٧/ب و٨/أ (رئيس الكتاب)، ٨٥ (التيمورية).

هذا مع أن ابن هشام استفاد كثيرًا من كتب أبي حيان، ونقل منها في مواضع على الإبهام، حتى قال الدَّمَامِيني في أحدها: «هذا كلُّه كلام أبي حيان، ولم ينسبه إليه المصنِّف (أي: ابن هشام)، وفي النفس من ذلك شيء»[١].

وعدَّ ابن العماد[٢] والدكتور أحمد هريدي[٣] محمدًا مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧هـ)[٤] صاحبَ "القاموس المحيط" من شيوخ ابن هشام، اعتمادًا على قول السخاوي في ترجمة الفيروزآبادي: «ثم دخل القاهرة بعد أن سمع بغزة والرملة، فكان ممن لقيه بها: البهاء بن عقيل، والجمال الإسْنوي، وابن هشام»[٥]، وفي عدِّه من شيوخه نظر؛ لأن ابن هشام يكبره بإحدى وعشرين سنة، وكان دخول الفيروزآبادي مصر بعد سنة ٧٥٥هـ، وعمر ابن هشام إذ ذاك سبع وأربعون سنة أو أكثر، فالغالب أن يكون اجتماعه به عَرَضًا، واستفادتُه منه قليلةً، هذا إذا صح جَعْلُ الضمير في قوله: «لقيه» مفعولًا لا فاعلًا، فإن محمد بن الطيِّب الفاسي (ت ١١٧٠هـ) عَدَّ الفيروزآبادي من تلاميذ ابن هشام، فقال منتقدًا قول صاحب "القاموس": «وها أنا أقول»: «وارتكبه هاهنا، وكأنه قلَّد في ذلك شيخَه العلامة جمال الدين بن هشام»[٦].

---

(١) تحفة الغريب ١٨٩/ب.

(٢) شذرات الذهب ١٨٦/٩.

(٣) مقدمة تحقيق نزهة الطرف ١٠، ١١.

(٤) ترجمته في: إنباء الغمر ٤٧/٣، والضوء اللامع ٧٩/١٠.

(٥) الضوء اللامع ٨٠/١٠.

(٦) ينظر: تاج العروس ١١٨/١.

المطلب الثاني: تحقيقات في علاقته بمعاصريه:

اشتهر ابن هشام في عصره، وانتشر علمه، وسارت بكتبه الركبان، فكان له حضور في مصنفات علماء عصره، إذ استمدوا من كتبه وبحوثه وتحريراته، وناقشوه، وردُّوا عليه، فمنهم:

١- **عبد الوهاب تاج الدين بن علي السُّبْكي** (ت ٧٧١ هـ)[١]: نقل في بعض مصنفاته من خط ابن هشام[٢]، ومن بعض مجاميعه[٣]، ومن "مغني اللبيب"[٤]، وأثنى على ابن هشام، فوصفه بـ«نحْوي هذا الوقت»[٥]، وبـ«نحْوي عصرنا»[٦]، وبخط السبكي الجزء الأخير من نسخة "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد" لابن هشام المحفوظة في المتحف العراقي بالرقم ٣٨٣٩[٧]، وانتقد السُّبْكيُّ ابنَ هشام تلميحًا في معرِض حديثه عن اعتراض الشرط على الشرط، فقال: «وغلط من تعقَّب كلام الوالد من أهل هذا العصر في قوله: إن هذه الآية ليست من اعتراض الشرط على الشرط»[٨]، وصرح ياسين العُلَيمي[٩] أنه أراد بهذا ابن هشام.

---

(١) ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٤/٣، والمنهل الصافي ٣٨٥/٧.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٠/٧، ٤٣٠/١٠، وحاشية ياسين على التصريح ٥١٨/٣، ٥١٩.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ١٥٩/٢.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٦٧/١٠، والأشباه والنظائر ٣١٤/١.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٢٨١/٩، وعنه ياسين في حاشية التصريح ٣٢٣/١.

(٦) الأشباه والنظائر ١٠٦/٢.

(٧) ينظر: مقدمة تحقيق تخليص الشواهد ١٩-٢٢.

(٨) الأشباه والنظائر ٢٥٣/٢.

(٩) حاشية التصريح ٥٩٦/١، ٥٩٧، وحاشية الألفية ٢٨٥/٢.

٢- **محمد شمس الدين بن عبد الرحمن بن الصائغ** (ت ٧٧٦هـ)[١]: له حاشية على "مغني اللبيب"، سماها: "تنزيه السلف عن تمويه الخلف"[٢]، تعقَّب فيها ابن هشام، وهي اليوم في عداد المفقود، وجمع الدكتور إبراهيم بن صالح الحندود ما وقف عليه منها في بحثه: "ابن الصائغ واعتراضاته في (تنزيه السلف عن تمويه الخلف) على ابن هشام في (مغني اللبيب) جمعا وتوثيقا ودراسة".

٣- **أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي** (ت ٧٩٠هـ)[٣]: قال: «وكثيرًا ما يخفى هذا الأصل على الشادِين في علم العربية، بل على من يدَّعي فيها التحقيق، فلقد وقع في كتاب "مغني اللبيب" لابن هشام -هذا المشرقي المتأخر- خلافُ ما تقدم»[٤].

وكانت لابن هشام مع بعض معاصريه مجالس علمية، جرت فيها بينهم مباحثات ومناقشات، وأفاد من بعضهم في تصانيفه، فمنهم:

١- **الحسن ركن الدين بن محمد الإستراباذي** (ت ٧١٥هـ)[٥]: نقل ابن هشام[٦] ثلاثة نصوص من شرحيه على "الكافية"[٧]، ونصًّا من شرحه على "الشافية"[٨]، معلقًا عليه، وسماه: السيِّد[١].

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٤٨/٥، وبغية الوعاة ١٥٥/١.

(٢) ينظر: المنصف للشمني ٢/١، وكشف الظنون ١٧٤٧/٢، وهدية العارفين ١٦٨/٢.

(٣) ترجمته في: الأعلام ٧٥/١، ومقدمة تحقيق المقاصد الشافية ١/١-٢٣.

(٤) المقاصد الشافية ١٥٩/٣، ١٦٠، ونقله ياسين في حاشية الألفية ٢٣٨/١.

(٥) ترجمته في: أعيان العصر ١٩٧/٢، وبغية الوعاة ٥٢١/١.

(٦) حواشي الألفية ٣٧، ٣٨، ٢٤ (التيمورية).

(٧) الكبير ١٠/أ، ١١/ب، ٣٩/ب، ١٢٩/ب، والوافية في شرح الكافية (المتوسط) ١٠/أ، ١١٤/ب.

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ٣٠٤/١.

٢- **عمر عز الدين بن أحمد بن أحمد النَّشَائي** (ت ٧١٦ أو ٧١٧هـ)[٢]: نقل ابن هشام[٣] من خطه إيرادًا على جَعْل "ما" موصولةً في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[٤].

٣- **محمد شمس الدين بن أبي بكر الخَبِيصي** (ت ٧٣١هـ)[٥]: نقل ابن هشام[٦] من شرحه على "الكافية"[٧].

٤- **محمد ركن الدين بن محمد بن القَوْبع** (ت ٧٣٨هـ)[٨]: نقل ابن هشام من خطه في ثلاثة مواضع، ونعته بالشيخ وبالإمام وبالعلَّامة[٩].

٥- **جابر افتخار الدين بن محمد الخوارزمي** (ت ٧٤١هـ)[١٠]: نقل ابن هشام[١١] من خطِّه «أن في "الصحاح": أن الفُضُل: ثوبٌ تُخالف المرأة بين طرفيه، فتشدهما على عاتقها، وساعداها مكشوفان»، ثم قال ابن هشام: «وهو كذبٌ على "الصحاح"، ولو صح لم يكن في البيت شاهد»، يريد قول المتنخِّل الهذلي:

---

(١) ينظر: النكت للسيوطي ٩١/٢.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٥٩١/٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٧١/١٠، وشذرات الذهب ٨٠/٨.

(٣) ينظر: حاشية ياسين على التصريح ٤٩٦/١.

(٤) البقرة ٣.

(٥) ترجمته في: بغية الوعاة ٤٧٥/١، وكشف الظنون ١٣٧٠/٢، وليس فيهما تاريخ وفاته، وهدية العارفين ١٤٨/٢.

(٦) حواشي التسهيل ١٣٣/٢/أ.

(٧) الموشح ٥٦/أ.

(٨) ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٨٧/١، والدرر الكامنة ٤٤٥/٥.

(٩) مختصر التذكرة ٣٩٤، ورسالة في التنازع (الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٦٩/٤)، وينظر: التذكرة النحوية للزركشي ١٧٩/ب.

(١٠) ترجمته في: الدرر الكامنة ٨٠/٢، وبغية الوعاة ٤٨٣/١.

(١١) حواشي الألفية ٧٢ (التيمورية).

الســالكُ الثُّغْـرةَ اليقظــانَ ســالكُها مَشْـــيَ الهَلُـــوكِ عليهـــا الخَيْعَـــلُ

وما أنكره ابن هشام قد أشار محقق "الصحاح" إلى مجيئه في بعض نسخه[٢].

٦- **إبراهيم برهان الدين بن محمد السفاقسي** (ت ٧٤٢هـ)[٣]: نقل ابن هشام[٤] نصًّا من كتابه في إعراب القرآن[٥]، ولم يعلق عليه، وأشار في موضعين آخرين إلى أن كتابه هذا مستفاد من أبي حيان، فقال: «قال السفاقسي في إعرابه - وأظنه من كلام أبي حيان»[٦]، وقال: «ونظير هذا أن أبا حيان فسَّر في سورة الأنبياء كلمة "زُبُرًا" بعد قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾[٧]، وإنما هي في سورة المؤمنون[٨]، وترك تفسيرها هناك، وتبعه على هذا السهو رجلان لخَّصا من تفسيره إعرابًا»[٩]، وذكر الشُّمُنِّي (ت ٨٧٢هـ)[١٠] أنه أراد بالرجلين: السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) والسفاقسي، وأفاد ابن غازي (ت ٩١٩هـ)[١١] أن ابن هشام أراد السفاقسي بقوله: «ويجب اتصالهن (أي: ألفاظ التوكيد) بضمير المؤكَّد،

---

(١) البيت من البسيط. الثُّغْرة: موضع المخافة، والهَلُوك: المرأة الغَنِجة المتكسِّرة، والخَيْعَل: ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر. ينظر: شرح أشعار الهذليين ١٢٨١/٣، ١٢٨٢.

(٢) حاشية الصحاح (ف ض ل) ١٧٩٢/٥.

(٣) ترجمته في: الوافي بالوفيات ٩٠/٦، والدرر الكامنة ٦١/١.

(٤) حواشي الألفية ٤٢ (التيمورية).

(٥) المجيد في إعراب القرآن المجيد ٩٨/١/أ.

(٦) ينظر: النكت للسيوطي ٢٢٠/٢، ٢٢١. وحاشية ياسين على الألفية ٢٥٢/٢.

(٧) الأنبياء ٩٣.

(٨) في الآية ٥٣.

(٩) مغني اللبيب ٥٠٤.

(١٠) المنصف ١٢١/٢.

(١١) إتحاف ذوي الاستحقاق ١٩٠/٢.

فليس منه: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾[١]، خلافا لمن وَهِمَ... بل "جميعًا" حال»[٢].

٧- **الحسين شرف الدين بن عبد الله الطِّيبي** (ت ٧٤٣هـ)[٣]: رأيت لحاشيته على الكشاف[٤] أثرًا عند ابن هشام[٥] من غير تصريح.

٨- **أحمد تاج الدين بن عبد القادر بن مكتوم القيسي** (ت ٧٤٩هـ)[٦]: نقل ابن هشام[٧] من خطه كلامًا لأبي حيان، وردَّ عليه.

٩- **أحمد فخر الدين بن الحسن الجاربردي** (ت ٧٤٦هـ)[٨]: نقل ابن هشام[٩] من شرحه على "الشافية"[١٠].

١٠- **محمد شمس الدين بن أحمد الذهبي** (ت ٧٤٨هـ)[١١]: نقل عنه ابن هشام[١٢] حكمًا على حديثٍ.

١١- **محمد شمس الدين بن إبراهيم بن ساعد ابن الأكفاني** (ت ٧٤٩هـ)[١٣]: قال ابن هشام: «وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب: (الكلمة لفظ):

---

(١) البقرة ٢٩.

(٢) أوضح المسالك ٣٢٨/٣.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ١٨٥/٢.

(٤) فتوح الغيب ٤٩٨/٩.

(٥) حواشي الألفية ١٢٣ (التيمورية).

(٦) ترجمته في: أعيان العصر ٢٦٥/١، والدرر الكامنة ٢٠٤/١.

(٧) حواشي الألفية ١٤/ب (يوسف آغا).

(٨) ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٩، ولابن قاضي شهبة ١٠/٣.

(٩) حواشي التسهيل ٩٨/٢/أ.

(١٠) شرح الشافية ٦٥/أ.

(١١) ترجمته في: فوات الوفيات ٣١٥/٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٠٠/٩.

(١٢) تحصيل الأنس لزائر القدس ١٣٨.

(١٣) ترجمته في: أعيان العصر ٢٢٥/٤، والدرر الكامنة ٣/٥.

أصله: الكلمة هي لفظ»[١]، قال الدماميني: «وجاء في بعض حواشي هذا الكتاب المعلَّقةِ على الشيخ أبي العباس تلميذِ المصنف أن المراد بهذا الرجل ابن الأكفاني الحكيم المشهور»[٢].

١٢- **الحسن بدر الدين بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)**[٣]: علَّق ابن هشام[٤] حواشي على شرحه "التسهيل"، ونقل[٥] من "مُثُل التسهيل" له.

١٣- **أحمد بن يوسُف الحلبي الشهير بالسَّمِين**[٦]: جمعه مع ابن هشام مجلس علمي، قال ابن هشام: «قولُه تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾[٧]، لم يتقدم على "حتى" ما يكون غايةً له، وسُئِلنا عن ذلك، فقال أحمد الحلبي: هذا غايةٌ لحمله وفِصَاله، فكأنَّ غايةَ ذلك: "حتى إذا بلغ"، فقلتُ: هذا يقوله النحاة في لام العاقبة في: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٨]، وأنَّ المعنى: التقطوه، فكانت العاقبة هذه، وأما الغاية فباطلٌ»[٩]، ونقل ابن هشام[١٠] مرةً من تفسيره[١١]

---

(١) مغني اللبيب ٧٨٢.

(٢) الحاشية المصرية ٤٢١.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ١٣٨/٢، وبغية الوعاة ٥١٧/١.

(٤) ينظر: التعليق على مغني اللبيب للدماميني ٦٩٩ (القسم الأول)، ٥٨٠ (القسم الثاني)، وحواشي ابن قديد على أوضح المسالك ١٠/ب، ٢٤/أ.

(٥) حواشي التسهيل ٢٩/١/أ.

(٦) ترجمته في: غاية النهاية ١٥٢/١، والدرر الكامنة ٤٠٢/١.

(٧) الأحقاف ١٥.

(٨) القصص ٨.

(٩) مختصر التذكرة ٤٠٥.

(١٠) حواشي الألفية، بين ٣١/ب و٣٢/أ (رئيس الكتاب).

(١١) الدر المصون ٣٤٣/٢، ٣٤٤.

نصًّا طويلًا، ولم يعلق عليه بشيء، وقال مرةً[١]: «وفي "مُثُل التسهيل" لرجلٍ في عصرنا يعرف بالنحوي وبالسَّمِين، لخَّصه من "شرح أبي حيان المغربي"»، وتقدم قريبًا انتقاد ابن هشام تلميحًا له بمتابعة أبي حيان على سهوه في إيراد كلمة "زُبُرًا" في غير آيتها.

١٤- **عبد الله بهاء الدين بن عبدالرحمن بن عقيل** (ت ٧٦٩هـ)[٢]: نقل ابن هشام[٣] بواسطةٍ من "نكته على الألفية"، ولعله يريد شرحه عليها[٤]، وعلَّق حواشي على شرحه على الألفية[٥]، ونقل الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)[٦] ردًّا لابن هشام[٧] على ابن عقيل، ويظهر لي أنه كانت بين الرجلين منافرة قوية، فقد نعته ابن هشام مرارًا بـ"المستبدّ"[٨] وقال مرة: "المستبدّ ظاهرًا المقلِّد باطنًا"[٩]، وذكر ابن هشام في إحدى حواشي "مغني اللبيب" المنقولة عنه[١٠] قصةً جرت

(١) ينظر: حاشية ياسين على الألفية ٣٠٢/١.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٢/٣، وبغية الوعاة ٤٧/٢.

(٣) حواشي الألفية ١٦١ (التيمورية)، وينظر: حاشية ياسين على الألفية ٤١١/٢.

(٤) شرح الألفية لابن عقيل ٤٢٦/٢.

(٥) ينظر: حواشي ابن قديد على أوضح المسالك ٤٠/أ.

(٦) شرح كتاب الحدود ٢٩٤.

(٧) حواشي التسهيل ١٢٣/٢/أ.

(٨) حواشي التسهيل ٣١٢/١/أ، ٣١٥/ب، ٣٣٠/ب، ٣٤٨/أ، ٣٥٦/ب، ١١٣/٢/ب، ١١٨/ب، ١٢٢/ب، ١٢٣/أ، ١٢٤/ب، ١٣٧/أ، ب، ١٦٦/ب، ١٦٨/أ، ١٧٤/ب، ٢١٢/ب، ٢١٤/أ، ورمز له مرة ١٢٤/٢/ب بـ: مس، ونعته بذلك أيضًا في حواشيه على الألفية، كما نقله ابن قديد في حواشيه على أوضح المسالك ٣٠/أ، ونقل الفاكهي في شرح كتاب الحدود ٢٩٤ ما في ١٢٣/٢/أ من حواشي التسهيل معبرًا بـ"ابن عقيل" بدل "مستبد".

(٩) حواشي التسهيل ٢١٣/٢/أ.

(١٠) مغني اللبيب ٢٦٢/أ (نسخة جارالله ١٩٧١).

لابن عقيل في إعراب: ﴿وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ﴾[1]، لكن ذهب بها قطعٌ في طرف الورقة، ويظهر لي أنها في ذمِّ ابن عقيل.

١٥- **عبد الله موفق الدين بن محمد بن عبدالملك الحجَّاوي قاضي الحنابلة بمصر:** تقدَّم أنه عزَّر ابن هشام؛ لأنه كذَّب أبا حيان في بعض تصانيفه، وهو الذي اقترح على ابن هشام التحول إلى مذهب الحنابلة، فتحول إليه قبل وفاته بخمس سنين[2].

١٦- **محمد شمس الدين بن عبد الرحمن بن الصائغ:** قال ابن هشام: «خطر لصاحبنا شمس الدين بن الصائغ في نحو: ضربتُ لِزيدٍ... أن اللام الزائدةَ هنا تتَعَلَّقُ...»، ثم قال: «قلت: والنزاع يؤول بينه وبين الناس في التسمية»[3].

١٧- **عبد الرحيم زين الدين بن الحسين العراقي (٧٢٥-٨٠٦هـ)**[4]: ذكر ابن فهد (ت ٨٧١هـ)[5] أن ابن هشام سأل العراقي عن شيء من علم الحديث، فقال له: كأنَّه كذا، ثم إن العراقي لقي ابن هشام بعد ذلك، فقال: الذي سألتموني عنه هو كما ذكرتُ لكم، فقال له ابن هشام: من حين قلتَ لي: كأنَّه كذا؛ تحقَّقتُه.

---

(١) البقرة ٢٥، وغيرها كثير.

(٢) ينظر: تاريخ ابن قاضي شهبة ١٧١/٢.

(٣) مختصر التذكرة ٤٠١، ٤٠٢.

(٤) ترجمته في: ذيل التقييد ١٠٦/٢، وغاية النهاية ٣٨٢/١.

(٥) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ١٤٨.

المطلب الثالث: تحقيقات في تلاميذه:

عدَّ الدكتور أحمد هريدي[١] عبد الوهاب تاجَ الدين بن علي السبكي من تلاميذ ابن هشام، اعتمادًا على أنه ناسخ نسخة "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد" المحفوظة في المتحف العراقي بالرقم ٣٨٣٩، وأن على أولها عبارة: «تصنيف شيخنا جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام نفع الله بعلومه»، وذلك وهمٌ؛ لأن النسخة كُتبت بخطوط مختلفة، كما أشار إلى ذلك محقق الكتاب[٢]، والذي بخط السبكي آخرُها فقط، وما أظن السبكي يلحن في مثل قوله هنا: «أبو محمد»، مع إمامته وبراعته.

وأجاز ابن هشام بعض طلبته برواية مصنفاته، وبإقراء كتب العربية، ومما بقي لنا اليوم –مما وقفت عليه– من إجازاته ثلاث إجازات كتبها بخطه، وهي:

١- إجازته **عليَّ بن محمد بن أحمد المقدسي** (ت ٧٦٣هـ ظنًّا)[٣] برواية كتابه "مغني اللبيب" وغيره من مروياته، كتبها في ٧٦٠/٨/١٠هـ، في آخر نسخة "مغني اللبيب" التي أتم المُجازُ كتابتَها في ٧٥٩/١١/٢٧هـ، وهي محفوظة في مجموعة جار الله ضمن المكتبة السليمانية بتركيا بالرقم ١٩٧١، ونُقلت هذه الإجازة سنة ٨٤٣هـ في آخر نسخة "مغني اللبيب" المحفوظة في مجموعة جامع والده (نوربانو يعقوب) ضمن مكتبة حاجي سليم آغا بتركيا بالرقم ١٣٧.

٢- إجازته **محمدَ بن علي بن مسعود الطرابلسي المعروف بابن الملاح** (ت ٧٦٥هـ)[٤] **وإبراهيمَ برهان الدين بن إسحاق الآمدي** (ت ٧٧٨هـ)[٥] برواية كتابيه "الجامع" و"شذور الذهب"، كتبها غيرَ مؤرخة في آخر نسخة "الجامع"

---

(١) مقدمة تحقيق نزهة الطرف ٢٤.

(٢) مقدمة تحقيق تخليص الشواهد ١٩.

(٣) لعله المترجم في: الوفيات لابن رافع ٢٤٦/٢ ضمن وفيات سنة ٧٦٣هـ.

(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٤٦/٥، وبغية الوعاة ١٩٢/١.

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ١٧/١، والمنهل الصافي ٥١/١.

التي أتم نسخَها ابنُ الملاح في ٧٤٩/٤هـ، ثم قرأها هو والآمديُّ على ابن هشام بين ١٠و٧٤٩/٥/٢٠هـ، وهي محفوظة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالرقم (٦٦٩ نحو).

٣- إجازته **جلالَ الدين بن أحمد الثِّيري التبَّاني** (ت ٧٩٣ هـ)[١] بإقراء كتاب "التسهيل" ورواية غيره من مروياته، كتبها في ٧٥١/١٠/١٨هـ، في آخر نسخة من "التسهيل"، مكتوبة في ٧٤٥/٨/٧هـ، وهي محفوظة في مكتبة الدولة ببرلين بالرقم (Lbg. ٨٢٤).

المطلب الرابع: تحقيقات في مكتبته:

النظر في مصادر ابن هشام في مؤلفاته ينبئ عن رجل طُلَعة، يتوثَّب لاقتناص الفائدة من أي مصدر كان، متدرِّجًا في ذلك من قديم الكتب إلى مؤلفات معاصريه، وأعانه على ذلك وفرة ما حصَّله من الكتب، وازديان مكتبات عصره بها.

ومما بقي اليوم -مما وقفت عليه- من نسخ الكتب التي كانت في حوزة ابن هشام ست نسخ، عليها تملُّكات بخطه أو منقولةٌ عنه، وهي:

١- نسخة "سر الصناعة" لابن جني (ت ٣٩٢هـ) المحفوظ جزؤها الأول بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد بالرقم ٦٠٢١، وجزؤها الثاني بمكتبة برلين بالرقم (Pm. ٦٠١)، وتملُّك ابن هشام بخطه على غلاف الجزء الأول منها فقط، ونصه: «ثم عبد الله بن يوسف بن هشام الحنبلي»[٢]، وانتسابه حنبليًّا يفيد أنه مما ملكه قبل وفاته بخمس سنوات أو أقل، وهو تاريخ انتقاله لمذهب الحنابلة.

٢- نسخة "الجيم" لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) المحفوظة في مكتبة الإسكوريال بإسبانيا بالرقم ٥٧٢، ونصُّ تملكه بخطه: «لعبد الله بن يوسف بن

---

(١) ترجمته في: إنباء الغمر ٤٢٤/١، والمنهل الصافي ٣/٥.

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق سر صناعة الإعراب للدكتور حسن هنداوي ٤٥/١-٤٧.

هشام الأنصاري، عفا الله تعالى عنهم»، وتحته: «ثم صار لولده محمد عفا الله عنه»[١].

٣- نسخة "ناسخ الحديث ومنسوخه" لأبي موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ) المحفوظة في مجموعة آياصوفيا ضمن المكتبة السليمانية بإسطنبول بالرقم ٨٧٢، ونصُّ تملكه في أعلى الغلاف: «عبد الله بن هشام».

٤- نسخة "دلائل الإعجاز" لعبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) المحفوظة في الخزانة الملكية بالرباط بالرقم ٢٨٢، ونصُّ تملُّكه بخطه في يسار العنوان: «عبد الله بن يوسف الأنصاري».

٥- نسخة "المحصول في أصول الفقه" لأبي بكر الرازي (ت ٦٠٦هـ) المحفوظة في مكتبة مراد ملا بإسطنبول بالرقم ٦٩٦، ونصُّ تملُّكه بخطه في أسفل الغلاف: «الحمد لله. في نوبة الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن هشام الأنصاري، غفر الله تعالى له وللمسلمين. آمين».

٦- نسخة "أمالي ثعلب" (ت ٢٩١هـ) المحفوظة بالمكتبة اللورنسية بإيطاليا بالرقم ٢٠٧، على غلافها ورقة ملصقة، كُتب في أعلاها: «سعد به ابن العميد الأتقاني»، وتحته بخط آخر: «هذا خط الشيخ الإمام العلامة قوام الدين الأتقاني الحنفي رحمه الله، ثم ملكه الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين بن هشام رحمه الله، ثم ملكه العبد الضعيف محمد بن الشجاع الحنفي عفا الله عنهما وسامحهما». والأَتْقاني هو المعروف بأمير كاتب (ت ٧٥٨هـ)[٢]، والظاهر أن ابن الشجاع الحنفي (ت ٧٦٩هـ)[٣] قد وجد تملك ابن هشام بخطه على النسخة قبل أن تنتقل إليه، فأثبت ما يفيد ذلك.

---

(١) ينظر: الجيم ٥١/١.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٦٢٢/١، والدرر الكامنة ٤٩٣/١.

(٣) ترجمته في: السلوك ٣٢٣/٤، والدرر الكامنة ٣١/٦.

ولابن هشام قيد مطالعة بخطه على نسخة "المعرَّب" للجواليقي (ت ٥٤٠هـ) المحفوظة في مكتبة الأسكوريال بإسبانيا بالرقم ١٢٤، ونصُّه: «أنهاه نظرًا وانتخابًا: عبدُ الله بن هشام، في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة».

وله أيضًا قيد مطالعة بخطه على غلاف المجلدة الثانية من نسخة "إنباه الرواة على أنباه النحاة" للقفطي (ت ٦٢٤هـ) المحفوظة في مجموعة فيض الله أفندي ضمن مكتبة مِلَّت بإسطنبول بالرقم ١٣٨٢، ونصه: «طالعه والجزء الذي قبله: عبد الله بن هشام، غفر الله ذنوبه».

وله أيضًا قيد مطالعة بخطه على آخر نسخة مبتورة من كتابٍ في التاريخ يُظَن أنه ليوسُف نور الدين بن محمد الفيومي (ت -٧٤هـ) محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس بالرقم ٦٩٣١، ونصه: «أنهاهُ مطالعةً داعيًا لمؤلفه بطول البقاء: عبد الله بن هشام».

وأظن ابن هشام هو الذي كتب رؤوس المسائل العشر على غلاف نسخة "المسائل العشر المتعبة للحشر" المحفوظة في المكتبة الوطنية بفرنسا ضمن المجموع ١٢٦٦، فالخط شبيه جدًّا بخطه المعروف، أما عنوان النسخة فأظنه بغير خطه، ونصُّه: «المسائل العشر المتعبة للحشر لأبي بري[1] الملقب بملك النحاة، مُتْبَعةً بالجواب عنها وبيان خطأ أبي نزار».

***

(١) كذا في النسخة، وهو سهو، صوابه: لأبي نزار.

الخاتمة

وفي الخَتْم أعود منوّهًا بأبرز ما انتهى إليه هذا البحث:

١- لابن هشام القاهريّ المنشأ رحلة إلى الإسكندرية وإلى القدس غير رحلاته المشهورة إلى مكة.

٢- لم يأخذ ابن هشام عن أبي حيان شيئًا؛ لأدلة مذكورة في البحث، وعليه فذِكْره في شيوخه، ثم استنكار أمر المنافرة المشهورة بينهما؛ غير جيد.

٣- عدُّ الفيروزآبادي في شيوخ ابن هشام وهمٌ، والصواب أنه من تلاميذه أو أقرانه.

٤- تردَّد ذكر ابن هشام في مصنفات معاصريه، وكان له مع بعضهم مجالسات علمية، بل إنه استفاد من بعضهم في تصانيفه، وأمثلة ذلك كلِّه في البحث.

٥- أجاز ابن هشام بكتبه وكتبِ غيره جماعةً من تلاميذه، وقف البحث على ثلاث إجازات منها.

٦- لابن هشام قيود تملكات ومطالعات كتبها بخطه على كتبه وكتب غيره، في البحث نماذج منها.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولا: المطبوعات:

- إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق، لابن غازي المكناسي، تحقيق حسين بركات، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- الأشباه والنظائر، لتاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- الأشباه والنظائر، للسيوطي، تحقيق عبد الإله نبهان ومختار طليمات وإبراهيم محمد عبد الله وأحمد مختار الشريف، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٤٠٧هـ.
- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٣، ١٩٩٨م.
- أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي، تحقيق علي أبو زيد ونبيل أبو عمشة ومحمد موعد ومحمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٨هـ.
- إنباء الغمر بأنباء العمر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٩هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس، مطبعة الشعب، مصر، ١٩٦٠م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.

- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط ١، ١٣٨٥-١٤٢٢هـ.
- تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤م.
- تحصيل الأنس لزائر القدس، لابن هشام، تحقيق عيسى القدومي وخالد نواصرة، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص، ١٤٣٠هـ.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، تحقيق عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح، لخالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، وتحقيق عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، ط ١، ١٤١٨هـ.
- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، لابن المبرد، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ.
- الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ.
- حاشية الألفية، لياسين العليمي، المطعبة المولوية، فاس، ١٣٢٧هـ.
- حاشية التصريح، لياسين العليمي، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- حاشية شرح الأشموني على الألفية، لمحمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
- حاشية مجيب الندا على قطر الندى، لياسين العليمي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٩٠هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ.

- درة الحجال في أسماء الرجال، لابن القاضي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، والمكتبة العتيقة، تونس، ١٣٩١هـ.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، للمقريزي، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، مراقبة محمد عبدالمعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي، لابن تغري بردي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٨م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، بشرح ثعلب، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، ط ٣، ١٤٢٨هـ.
- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لتقي الدين الفاسي، تحقيق كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ذيل الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤١٢هـ.
- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- الذيل على ذيل العبر، لأبي الفضل العراقي، تحقيق أحمد عبد الستار، دار الذخائر، القاهرة، ط ١، ١٤٤٠هـ.
- رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ.
- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لابن حميد النجدي، تحقيق بكر أبوزيد وعبدالرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤١٣هـ.
- السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤١٣هـ.
- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد السكري، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
- شرح الألفية، لابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٤هـ.
- شرح الشافية، لركن الدين الإستراباذي، تحقيق عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- شرح كتاب الحدود، للفاكهي، تحقيق المتولي رمضان الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢، ١٤١٤هـ.
- الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٣٧٦هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، مصورة دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تحقيق الحافظ عبدالعظيم خان، مصورة عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تحقيق ج. برجستراسر، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية على الكشاف)، للطِّيبي، تحقيق إياد الغوج وجميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ط ١، ١٤٣٤هـ.
- فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧٣، ١٩٧٤م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لتقي الدين بن فهد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- مختصر تذكرة ابن هشام الأنصاري، لمحمد بن جلال الحنفي التباني، تحقيق جابر بن عبدالله السريّع، مؤسسة الريان، بيروت، ط ١، ١٤٣٤هـ.
- المسائل السفرية في النحو، لابن هشام، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، بيروت، ط ٦، ١٩٨٥م.
- المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٨هـ.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لبرهان الدين بن مفلح، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ.
- من رسائل ابن هشام النحوية، تحقيق حسن إسماعيل مروة، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، للشمني، المطبعة البهية، مصر، ١٣٠٥هـ.
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لابن تغري بردي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.
- نزهة الطرف في علم الصرف، لابن هشام، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٤١٠هـ.

– النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة، للسيوطي، تحقيق فاخر جبر مطر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ.
– نيل الأمل في ذيل الدول، لعبدالباسط بن خليل بن شاهين، تحقيق عمر تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
– هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
– الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
– الوفيات، لابن رافع السلامي، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ.

ثانيا: المخطوطات:

– تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، للدماميني، نسخة مكتبة جاراللـه بإسطنبول، بالرقم ٩٤١.
– التذكرة النحوية، للزركشي، نسخة مكتبة كوبرلّي فاضل أحمد بإسطنبول، بالرقم ١٤٥٨.
– حسن بيان الندا بشرح قطر الندا، لأحمد الدَّلْجَموني، نسخة مكتبة الأوقاف المصرية، بالرقم ٤١٤٣.
– حواشي الألفية، لابن هشام، نسخة مكتبة رئيس الكتاب بإسطنبول، بالرقم ١٠٣٩، ونسخة مكتبة يوسف آغا في قونية بتركيا، بالرقم ١٠٣٩٢، ونسخة المكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية، بالرقم (١٨٧ نحو).
– حواشي التسهيل، لابن هشام، نسخة مكتبة مراد ملا بتركيا، بالرقمين ١٦٥٨، ١٦٥٩.
– حواشي أوضح المسالك، لابن قَدِيد، نسخة مكتبة عاطف أفندي بإسطنبول، بالرقم ٢٤٤٣.
– دليل الهدى شرح قطر الندى، للحريري الحَرْفُوشي، نسخة مكتبة فيض الله بإسطنبول، بالرقم ١٩٦١.

- شرح بانت سعاد، لابن هشام الأنصاري، نسخة مكتبة فيض الله بإسطنبول بالرقم ١٦٢٧.
- شرح الشافية، للجاربردي، نسخة المكتبة الأزهرية، بالرقم ٣٠١٥٧٦.
- شرح الكافية (الكبير)، لركن الدين الإستراباذي، نسخة مكتبة فيض الله بإسطنبول، بالرقم ١٩٧٤.
- عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان، للزركشي، نسخة مكتبة فاتح بإسطنبول، بالرقم ٤٤٣٤.
- المجيد في إعراب القرآن المجيد، للسفاقسي، نسخة دار الكتب المصرية، بالرقم (٢٢٢ تفسير).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، نسخة مكتبة فاتح بالرقمين ٥١٢٨، ٥١٢٩، والمكتبة السليمانية القديمة بالرقم ٩٦٨، ومكتبة سيريز بالرقم ٣٢٤٧، ومكتبة كوبرلّي فاضل أحمد بالرقم ١٥٠٣، ومكتبة جار الله بالرقم ١٩٧١، كلها بإسطنبول، ونسخة مكتبة جامعة طهران بالرقم ١٧٦٧.
- الموشح شرح الكافية، للخبيصي، نسخة مكتبة لايبزج، بالرقم ٣٧٠ Ms. Or.
- الوافية في شرح الكافية (المتوسط)، لركن الدين الإستراباذي، نسخة جامعة الملك سعود، بالرقم ٢١٠٨.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

- التعليق على مغني اللبيب، للدماميني، (القسم الأول) تحقيق محمد بن عبد الله القحطاني، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٠، و(القسم الثاني) تحقيق خلف بن محمد الجهني، رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٢.
- الحاشية المصرية على مغني اللبيب، للدماميني، (القسم الثاني) تحقيق فاطمة بنت عائض السالمي، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية اللغة اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٤٣٣هـ.

رابعا: الدوريات:

- ابن الصائغ واعتراضاته في "تنزيه السلف عن تمويه الخلف" على ابن هشام في "مغني اللبيب" جمعا وتوثيقا ودراسة، لإبراهيم بن صالح الحندود، مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ع ٣٠، ٢٠٠٣م، ص ٤٨٥-٦٠٣.
- من اعتراضات ابن هشام الأنصاري على أبي حيان الأندلسي، لحسن موسى الشاعر، مجلة جامعة دمشق، مج ٢٢، ع ١، ٢، ٢٠٠٦م، ص ١٦٥-١٩٣.

* * *